

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(17) 1. قال ابن حزم عندما تكلّم "فيمَن يُكفِّرُ ولا يكفر": "وذهبت طائفة إلى أنَّهُ لا يُكفِّرُ ولا يُفسِّقُ مسلم بقول قاله في اعتقاد أو فتيا، وإنَّ كلَّ من اجتهد في شيء من ذلك فدانَ بما رأى أنَّهُ الحقُّ فإنَّهُ مأجور على كلِّ حال، إن أصاب الحق فأجران، وإن أخطأ فأجر واحد. وهذا قول ابن أبي ليلى، وأبي حنيفة، والشافعي، وسفيان الثوري، وداود بن علي وهو قول كلِّ من عرفنا له قولاً في هذه المسألة من الصحابة (رضوان الله عليهم) ما نعلم منهم في ذلك خلافاً أصلاً". (1) 2. وقال شيخ الإسلام تقي الدين السبكي: إنَّ الإقدام على تكفير المومنين عسر جداً، وكلُّ من في قلبه إيمان، يستعظم القول بتكفير أهل الأهواء والبدع مع قولهم لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، فإنَّ التكفير أمر هائل عظيم الخطر. (2) 3. وقال أحمد بن زاهر السرخسي الأشعري: لما حضرت الوفاةُ أبا الحسن الأشعري في داري ببغداد أمر بجمع أصحابه ثمَّ قال: اشهدوا على أنِّي لا أُكفِّرُ أحداً من أهل القبلة بذنب، لأنِّي رأيتهم كلَّهم يشيرون إلى معبود واحد والإسلام يشملهم ويعممهم. (3) _____ 1 - ابن حزم: الفصل: 3|291. 2 - الشعراني:، اليواقيت والجواهر: 2|125، ط عام 1378هـ. 3 - الشعراني: اليواقيت والجواهر: 2|126.